

364 النبوات

حسن بخاري

ارسل الرب تعالى رسله بالمعجزات الباهرات. وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين المبعوث الى الخلق اجمعين. المفضل على جميع العالمين وبعده الانبياء ثم الملائكة عليهم السلام. نعم هذه ايضا جمل اخرى من عقائد اهل الاسلام - [00:00:00](#)

ارسل الله سبحانه رسوله بالمعجزات الباهرات والمقصود بالمعجزات هنا كل شيء يجعله الله عز وجل على يدي الانبياء والرسل امورا خارقة تحمل معنى التحدي والتعجيز فيها اثبات لصدق النبوة وحمل للعباد على الايمان والتصديق - [00:00:21](#)

المعجزات متعددة والمقصود منها اثبات صدق نبوة النبي ودفع الاعتراض وكسر حاجز التحدي بينهم وبين القوام المكذبين. قال وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام وهذا مقرر في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله - [00:00:44](#)

وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء علي ما المبعوث الى الخلق اجمعين هذه ايضا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام كما في قوله كان كلنا نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة. وفي الفاظ بعثت الى الاحمر والاسود. والله قد قال ايضا وما ارسلناك الا رحمة - [00:01:11](#)

للعالمين. فهذه من خصوصياته عليه الصلاة والسلام والجمل في خصوصياته متعددة. جاء في بعض الاحاديث انها خمس او ست خصال شيء خصه الله به عن سائر الانبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - [00:01:33](#)

قال رحمه الله المفضل على جميع العالمين. هذا ايضا مما تقرر في عقائد اهل الاسلام هذا مما تقرر في عقائد اهل الاسلام تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانام - [00:01:50](#)

تفضيلا من وجوه لا حصر لها. فضله الله جل وعلا ورفع قدره واعلى شأنه وخصه بما لم يؤته احدا من البشر قبل قبله او بعده صلوات الله وسلامه عليه. وهذه الخصوصية في التفضيل تعود الى امور عدة اعظمها مكانته التي بوأه الله - [00:02:05](#)

وما هياؤه له في الآخرة من المقام المحمود والمكانة الرفيعة والوسيلة والفضيلة. فهذا ايضا مما تنطوي عليه قلوب اهل الاسلام اعتقاد تفضيله اطلاقا عليه الصلاة والسلام والنصوص في هذا المعنى متواترة كثيرة متعددة الوجوه - [00:02:25](#)

قال وبعده الانبياء ثم الملائكة عليهم السلام في ترتيب الافضية بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من الخلق كافة. تأتي درجة الانبياء جميعا وهم ايضا مراتب وهذا مقتضى قوله سبحانه وتعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض - [00:02:45](#)

وقوله سبحانه ايضا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والذي يذهب اهل السنة عموما تفضيله صلى الله عليه وسلم ثم يتلوه الانبياء تباعا ابراهيم فموسى فعيسى وقيل نوح ثم تأتي تفضيل الانبياء عليهم السلام على اختلاف وتفاوت في الجملة - [00:03:05](#)

تأتي مرتبة الانبياء قبل سائر البشر ثم بعد الانبياء تأتي مرتبة الملائكة على سائر البشر ايضا وباقي الخلق من الجن وغيرهم. افضلية الملائكة عائدة الى ما اثنى الله تعالى به عليهم في قوله سبحانه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم - [00:03:26](#)

وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. وقال ايضا سبحانه وتعالى عنهم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فوصفهم بتلك الاوصاف الحميدة التي دلت على مرتبتهم. ولعصمتهم عليهم السلام - [00:03:50](#)

معصية الله والخطأ فهم بهذا الوجه مكرمون. قول المصنف وبعده الانبياء ثم الملائكة يشير ايضا الى خلاف ان هذا التقسيم الذي عليه جمهور الاشاعرة وهي رواية عن ابي حنيفة في تفضيل الانبياء على الملائكة - [00:04:10](#)

بينما تذهب الفلاسفة ويرجح المعتزلة تفضيل الملائكة على الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم واختار ذلك الامام ابو بكر الباقلاني والاستاذ ابو اسحاق الاصفراني واختره الرازي ايضا في المعالم بينما رجح في المحصول تفضيل الانبياء - [00:04:30](#)

مذهب الجمهور وتوقفت طائفة من العلماء ذكر الامام البيهقي رحمه الله هذه المسألة وتفاوت اهل العلم في ان الملائكة افضل ام الانبياء افضل؟ وبعد ما ساق الخلاف ترى ان لكل وجهته والامر فيه سهل. قال وليس فيه فائدة سوى معرفة الامر على ما هو عليه -

[00:04:50](#)

وانه لا ينبغي على ذلك شيء من مسائل الاعتقاد ولا من مسائل العمل نعم والمعجزة امر خارق للعادة ومقرون بالتحدي. مع عدم المعارض والتحدي الدعوة بعدما ذكر المعجزات عرفها قال المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم - [00:05:13](#)

معارض والتحدي قالوا هو الدعوى يعني الدعوة الى امكان الاتيان بمثله والمضاهاة. قوله امر خارق يشمل الفعل وعدم الفعل ما قال فعل الخارق قال امر خارق يشمل الفعل مثل انشقاق القمر فهذا امر خارق - [00:05:38](#)

مثل ذهابه عليه الصلاة والسلام في الاسراء والمعراج. هذا امر خارق وتكفير الطعام بين يديه ونبع الماء من بين اصابعه صلوات الله وسلامه عليه. هذه افعال ويشمل ايضا عدم الفعل مثل عدم احراق النار ابراهيم عليه السلام. فانها ايضا معجزة وهي امر خارق. فلم

يعرف - [00:05:59](#)

لانها فعل لان لا يخرج عدم الفعل. قوله مقرون بالتحدي تخرج به الامور العظام التي ليست على سبيل التحدي مثل كرامات الاولياء فانها ايضا خوارق في الغالب. على خلاف ما يعتاد البشر - [00:06:22](#)

والفرق بينها وبين المعجزات اعني الكرامات جانب التحدي والتعجيز فان معجزات الانبياء لا يستطيع البشر الاتيان بمثله. وتأتي على وجه التحدي والتعجيز للبشر ان يفعلوا مثله اما كرامات الاولياء وان وقعت لبعض الانبياء قبل النبوة فلا تسمى معجزة - [00:06:41](#)

مثل تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فانها لم تكن انذاك مساقاة مساق التحدي والتعجيز ومثل تضليله الغمامة في قصة اتيانه مع عمه ابي طالب رحلة الشام قبل النبوة. وامثال هذا مما جاءت به الروايات. فانها لم يقصد بها - [00:07:04](#)

التحدي فلا يسمى معجزة لكن ما كان بعد النبوة فهي مقصود بها تحدي الاقوام وتعجيزهم. قوله رحمه الله مع عدم المعارض خرجت الشعوذة والسحر فانها وان كانت فيها شيء من تحدي الآخرين واظهار الخوارق لكنها - [00:07:25](#)

منتفية بوجود المعارض لها وهي انها ليست من الله جل وعلا وانها دجل وشعوذة وشيء من آآ الخداعي للبصر ومن تظليل النظر ومما يفعلونه افكا وزورا وليس على حقيقته كما يظهر للناظرين - [00:07:45](#)

قوله وتحدي الدعوة كما قلت يعني هي الدعوة الى المعارضة قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم هذا هو التحدي وهي دعوة الاقوام الى الاتيان بمثله وتعجيزهم عن مثل ذلك - [00:08:06](#)